الصيرفة المفتوحة ثورة في القطاع المالي: التحديات والفرص

Open banking a revolution in the financial sector: challenges and opportunities

أوبختي رشيدة*

مخبر النقود والمؤسسات المالية في المغرب العربي،

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

raoubekhti@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/02/01 تاريخ القبول: 2023/04/02 تاريخ النشر: 2023/04/22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع جد مهم متمثل في الصيرفة المفتوحة. ولتحقيق هدف البحث ركزت الدراسة على مفهوم الصيرفة المفتوحة إذ تناولت جميع الجوانب المتعلقة بالخدمات المصرفية المفتوحة، كما تطرقت للتحديات التي تواجه هذه المنظومة المصرفية، وفي الوقت نفسه تعرضت للفرص التي تتيحها.

أظهرت نتائج الدراسة أن اعتماد الخدمات المصرفية المفتوحة في المعاملات المالية والمصرفية للبنوك يعمل على تحقيق أهدافها الإستراتيجية من خلال تبني مبدأ الابتكار المفتوح في تقديم الخدمات، وتعزيز فرص تطوير منتجات وخدمات مالية جديدة بأقل تكلفة لتعزيز الشمول المالي لفئات لمجتمع، وزيادة القدرة التنافسية وبالتالي كفاءة القطاع المصرفي. لهذا يجب العمل على تحفيز المنافسة وتبني الابتكار من خلال تشجيع دخول شركات التكنولوجيا المالية.

الكلمات المفتاحية: ابتكار؛ أطراف ثالثة؛ بيانات العملاء؛ صيرفة مفتوحة؛ واجهات برمجة التطبيقات.

Abstract :

This study aims to shed light on a very important topic represented in open banking. In order to achieve the objective of the research, the study focused on the concept of open banking, as it dealt with all aspects related to open banking services, as well as the challenges facing this banking system, and at the same time exposed to the opportunities it offers.

The results of the study showed that the adoption of open banking services in the financial and banking transactions of banks works to achieve their strategic objectives by adopting the principle of open innovation in providing services, and enhancing opportunities for developing new financial products and services at the lowest cost to enhance financial inclusion for groups of society, and increase competitiveness and thus efficiency of the banking sector. That is why we must work to stimulate competition and adopt innovation by encouraging the entry of financial technology companies.

Key Words: Innovation; Third Party Providers; Customer Data; Open Banking; Application Programming Interface API.

JEL Classification: G21, O33 ; G29.

* مرسل المقال: أوبختي رشيدة (*raoubekhti@yahoo.fr*)

المقدمة:

شهدت الخدمات المالية والمصرفية تغيرات عدة خلال العقد الماضي، واكبها تطور متسارع لنماذج معاملات البنوك التي أصبحت تشهد اليوم عصرا جديدا من الخدمات المصرفية الرقمية. ولم تعد المنافسة تقتصر على المؤسسات المالية التقليدية، بل تزايدت مع تزايد الخيارات وتطور التكنولوجيا، فلقد أصبح اليوم الابتكار في مجال صناعة الخدمات المصرفية حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى. لذا لجأت المؤسسات المالية العالمية إلى تبني الصيرفة المفتوحة وواجهات برمجة التطبيقات (API) للمساعدة في تلبية هذه التوقعات الجديدة.

تتيح منظومة الصيرفة/ المصرفية المفتوحة مشاركة بيانات العملاء بين البنوك والمؤسسات المصرفية مع أطراف ثالثة (Third Party Providers) (TPP) بموافقة العميل بهدف وضع إطار محكم لمشاركة البيانات بطريقة آمنة للوصول بسهولة أكبر إلى البيانات المالية للعملاء، حيث يتم تسهيل تبادل هذه الأخيرة من خلال واجهات برمجة التطبيقات التي تسهل على البنوك والخدمات المالية المختلفة من التواصل مع بعضها لبعض. وبهذا تمثل الصيرفة المفتوحة فرصة للأطراف المعنية للاستفادة من البيانات المرتبطة بالمعاملات المالية، وذلك للتوصل إلى طرق جديدة لإدارة الأموال. ومن ناحية أخرى، يمكن للعملاء الاستفادة من أفضل المنتجات والخدمات المالية، بدءا بدمج جميع الحسابات في لوحة تحكم واحدة، وانتهاءا بإيجاد أنماط أكثر سلاسة في الأنشطة المصرفية اليومية.

والهدف من منظومة الصيرفة المفتوحة هو تحسين الميزات الحالية وتطويرها لتكون الخدمات أكثر تخصيصا أو مصممة وفقاً لسلوكيات الفرد وأسلوب حياته، والتي تؤدي إلى تخفيض التكاليف أو توليد الإيرادات، تعزيز الابتكار والتنافسية وتذليل العوائق أمام دخول الشركات الجديدة إلى السوق المحلية لتحقيق كفاءة أكبر وزيادة الشمول المالي.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتتناول أحدث تغيير في العمل المصرفي في السنوات الأخيرة والذي ينظر إليه على أنه ثورة مصرفية بدأت تأخذ توجها عالميا، وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما المقصود بالصيرفة المفتوحة وماهي الفرص التي تتيحها والتحديات التي تواجهها؟

فرضية الدراسة: للإجابة عن التساؤل المطروح تم اعتماد الفرضية الأساسية التالية :تعتبر مبادرة الصيرفة المفتوحة مبادرة حديثة لتبني الابتكار المالي رغم التحديات المرافقة لها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للصيرفة المفتوحة؛
- التعرف على أهم التحديات التي تواجه الصيرفة المفتوحة والفرص التي تتيحها.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في كونها من البحوث الأولى العربية التي تتناول موضوع الصيرفة المفتوحة مما يساهم في إضافة علمية للبعد الأكاديمي.

منهجية الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي من أجل تغطية موضوع البحث من خلال وصف طبيعة الصيرفة المفتوحة، إستراتيجياتها وابتكاراتها، تحدياتها وفرصها.

محاور الدراسة: قصد الإلمام بموضوع البحث قسمنا دراستنا إلى خمسة محاور أساسية هي:

- المحور الأول: مفهوم الصيرفة المفتوحة.
- المحور الثاني: أنواع الخدمات ضمن إطار الصيرفة المفتوحة.
- المحور الثالث: إستراتيجيات الصيرفة المفتوحة والابتكار فيها.
- المحور الرابع: تحديات الصيرفة المفتوحة والفرص.
- المحور الخامس: الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية.

I. مفهوم الصيرفة المفتوحة:

1. تعريف الصيرفة المفتوحة:

تعرف الصيرفة المفتوحة (Open Banking) على أنها:

- مشاركة البيانات المصرفية للزبون بعد أخذ إذنه أو تصريح منه مع أطراف ثالثة من شركات ومطورين بغرض بناء تطبيقات وخدمات.

- وتعرف أيضا على أنها: تحول كبير في صناعة صيرفة التجزئة، الهدف منها إعطاء الزبون خيار التصرف ببياناته المالية وخلق نظام مترابط تتعاون فيه عدة أطراف هي البنوك وشركات التكنولوجيا المالية (الفنتك) وأطراف ثالثة أخرى في تقديم خدمات مالية بشكل أسهل.

- وأيضا هي تمكين الأفراد والشركات الصغيرة من مشاركة بياناتهم المصرفية بشكل آمن مع بنوك أخرى وأطراف ثالثة، ومن تم مقارنة المنتجات المالية المعروضة واختيار ما يناسبها، وإدارة حساباتهم دون الحاجة إلى اللجوء للبنك الحالي الذي يتعاملون معه. وبسبب هذا يصفها البعض بأنها التحول من الغموض الذي يكتنف النظام المؤسساتي القديم إلى انفتاح وشفافية أكبر، فهي تتحدى العديد من المفاهيم المصرفية وبالتحديد الغموض في البيانات وعدم تماثل المعلومات وهو ما يخلق فرص جديدة لخلق وتوزيع الخدمات المصرفية.

- إن الصيرفة المفتوحة هي تغير ثوري فرضته وتبنته الجهات التنظيمية لتحفيز المنافسة والابتكار عبر تغيير أحد أهم مبادئ عمل البنوك وهو سرية البيانات، فتتم مشاركة بيانات المعاملات المالية للزبون عبر تكنولوجيا "واجهة برمجة التطبيقات" (Application Programming Interface) (API) مع أطراف ثالثة لتتمكن من خلق خدمات مبتكرة وأقل تكلفة ويكون محورها الزبون.

- إن مصطلح "المفتوحة" لا يعني أن باستطاعة كل وأي طرف ثالث الدخول والوصول إلى نظام البنك بحرية، إذ ستكون هناك دائما شروط تعاقدية أو قيود أو سيطرة من نوع ما لضمان أمن وخصوصية الزبون.

- تعرف تكنولوجيا (API) بأنها مجموعة من القوانين والمحددات التي تتبعها برامج حاسوبية للتواصل مع بعضها وتبادل البيانات بين أطراف عدة مباشرة دون الحاجة لتدخل الإنسان. وهي مستخدمة منذ سنوات في البنوك وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية في برمجيات الإدارة المالية الشخصية، وربط المطورين بشبكات الدفع مثل الفيزا والماستر كارت وغيرها. ولكنها عادت وجذبت الاهتمام بسبب استخدام الأطراف الثالثة لها لتحسين

وتقديم الخدمات المالية للزبائن الأفراد والشركات. فهي الآن تستخدم لمشاركة المعلومات أكثر من تحويل الأرصدة النقدية (لاوند، 2021، الصفحات 142-143).

إن استخدام مفاتيح API يعزز أمان البيانات، بحيث لا يمكن لأي شخص أو كيان أجنبي الوصول إليها بطريقة احتيالية (L'Open Banking : une révolution pour le secteur financier، 2022).

2. نشأة وتطور الصيرفة المفتوحة:

تعود أصول الصيرفة المفتوحة إلى الأزمة المالية العالمية في 2007-2008، ففي أعقاب هذه الأزمة، كان هناك اعتراف متزايد بأن القطاع المصرفي بحاجة إلى الإصلاح (Atigolo, s.d.) .

ولقد تم تطوير مفهوم الصيرفة المفتوحة من خلال لائحة بريطانية تهدف إلى تعزيز المنافسة في القطاع المصرفي وذلك عبر مشاركة بيانات العملاء (بموافقتهم) بين المنافسين (Briones de Araluze GK, 2022). وتعتبر المملكة المتحدة رائدة في مجال الخدمات المالية ولديها الإمكانيات لتطوير الصيرفة المفتوحة بحيث تصبح الحجر الأساس في الاقتصاد الرقمي للمملكة.

كلفت وزارة المالية في المملكة المتحدة في 2014 كل من مؤسستي Fingleton Associates و Open Data Institute لتقييم فرص تحسين الصيرفة في المملكة. فخلصت هذه الجهات من خلال البحث الذي أجرته لدراسة تلك الفرص إلى أن السماح بالوصول للبيانات يحمل معه إمكانية تحسين المنافسة في الصيرفة وتبني الابتكار. وأشار إلى أن مشاركة البيانات في القطاع المصرفي سيؤدي إلى تحسين شفافية أسعار الحسابات الجارية للأفراد والشركات، تقليل تكاليف التحول بين الحسابات، وتقليل حواجز الدخول أمام مقدمي الخدمات الجدد. وتم تقديم مقترح استخدام API لمشاركة البيانات لأنها تكنولوجيا قوية ويمكن الاعتماد عليها في إيصال البيانات لأطراف ثالثة. وعليه أجبرت هيئة السوق والمنافسة (Competition & Market Authority) (CMA) على خلق المنافسة بين هذه الأطراف لطرح ابتكارات جديدة تحسن من جودة الخدمات المصرفية. وارتأت بأن الصيرفة المفتوحة هي جزء من علاج المشكلة، وألزمت بتطبيقها البنوك التسعة الكبرى وهي (Ewin، 2022):

(Santander) (Danske) (RBS) (BOI) (Nationwide) (AIBG) (HSBC) (Barclays Plc.) (Lloyds Banking Group Plc.).

بينما كانت المملكة المتحدة تطور الصيرفة المفتوحة، اعتمد البرلمان الأوربي إطار العمل الذي اقترحته هيئة خدمات الدفع (Second Payment Service Directive) (PSD2) والذي ينظم خدمات الدفع في الاتحاد الأوربي ليجعل من عملية دفع قيمة البضائع والخدمات أسهل وأسرع وأقل تكلفة وذلك من خلال تحفيز الابتكار.

إن PSD2 و CMA كانتا أساس تنظيمي فعال للمرحلة الأولى من الصيرفة المفتوحة، وإن PSD2 هي النسخة الأوربية من الصيرفة المفتوحة في المملكة المتحدة. وإن الفكرة المشتركة بينهما هي أن يدرك الزبون أن له الحق في مشاركة الأطراف الثالثة ببياناته المالية. إن الهدف الرئيسي لهذه اللوائح الجديدة PSD2 هو تعزيز استخدام

المدفوعات المبتكرة عبر الأنترنيت من خلال نظام مصرفي مفتوح، فضلا عن الوصول المجاني إلى المعلومات المتعلقة ببيانات العملاء (Urbano، 2022).

بدأت البنوك التسعة الكبرى في المملكة المتحدة وكل مقدمي خدمات الدفع في الاتحاد الأوربي بتطبيق الصيرفة المفتوحة منذ كانون الثاني 2018 وفقا للقانون ثم لحقت بها البنوك الصغيرة في 2019.كما هو مبين في الشكل 1. (لاوند، 2021، الصفحات 144-145).

الشكل 1: الإطار الزمني للصيرفة المفتوحة

المصدر: (لاوند، 2021، صفحة 146).

3. مميزات الصيرفة المفتوحة:

تتمثل أهم مميزات وفوائد الاعتماد على الصيرفة المفتوحة في التعاملات المالية والمصرفية فيما يلي (بوزانة و وفاء حمدوش، 2022، الصفحات 156-157)

1.3. تعزيز عمليات الابتكار المباشر: تؤدي الخدمات المصرفية المفتوحة إلى الابتكار المباشر من خلال تحسين الفرص لتطوير منتجات وخدمات جديدة إما تلقائيا أو بالتعاون مع طرف ثالث لزيادة القيمة التي تقدمها الوكالات المالية وخلق مصادر دخل إضافية، على سبيل المثال، التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية على تطوير

تطبيقات وحلول مبتكرة تحلل بيانات المعاملات المالية بموافقة العميل، وتقديم منتجات مخصصة تتعلق بالعادات والسلوكيات الاستهلاكية لصالح العملاء وعاداتهم المالية.

2.3. زيادة القدرة التنافسية: من المتوقع أن تؤدي الخدمات المصرفية المفتوحة إلى زيادة القدرة التنافسية وتقليل حواجز دخول لاعبين جدد في السوق، وتزويدهم بفهم أفضل لاحتياجات العملاء، بالإضافة إلى مساعدتهم في تصميم وتقديم خيارات مخصصة للعملاء بأفضل الأسعار التنافسية.

3.3. تعزيز الشمول المالي: تعمل الخدمات المصرفية المفتوحة على زيادة الشمول المالي من خلال تطوير منتجات وخدمات مالية جديدة لفئات محددة من العملاء، ويمكن أن توسع منتجات وخدمات المصرفية المفتوحة الوصول إلى الائتمان لجزء أكبر من الأفراد، وفي الوقت نفسه، يمكن أن تساعد الخدمات المصرفية المفتوحة في تحسين الوضع المالي ونشر الوعي المالي، بما في ذلك مساعدة العملاء ذوي الدخل المنخفض على تقليل الإنفاق غير الضروري، وتحسين سلوكيات الادخار، وتشجيع العملاء بشكل عام على إدارة أموالهم بشكل أفضل.

4.3. تحقيق الكفاءة للقطاع المصرفي: تزيد الخدمات المصرفية المفتوحة من كفاءة القطاع المصرفي، حيث يمكن للعملاء مشاركة بياناتهم المصرفية على الفور مع طرف ثالث، مما يشجع على اعتماد أساليب فعالة في إدارة معلوماتهم المالية وتنفيذ المعاملات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتقنيات الجديدة أن تقلل من تكلفة الابتكار وبالتالي تسهل الشراكة مع أجزاء أخرى من مقدمي الخدمة.

II. أنواع الخدمات ضمن إطار الصيرفة المفتوحة:

ظهرت الصيرفة المفتوحة بقوة في السنوات القليلة الماضية كنظام لمنح العملاء الحق في المشاركة مع الأطراف التي يثقون بها المعلومات التي تمتلكها البنوك عنهم بطريقة آمنة وأيضا كوسيلة لفتح العمليات والخدمات في البنوك (FIGI, p. 1). وفيما يلي عرض لأنواع الخدمات في إطار الصيرفة المفتوحة.

الجدول 1: أنواع الخدمات في إطار الصيرفة المفتوحة

المطبقة/ المقدمة	تحت التجربة	في مرحلة التطوير
خدمات تجميع الحسابات: تسمح هذه الخدمة بتجميع ودمج كل البيانات المالية لحسابات الزبون (جاري، توفير، بطاقات الائتمان وغيرها) لدى مختلف البنوك والمؤسسات المالية، ليتمكن من الاطلاع عليها من خلال واجهة واحدة بدلا من الدخول بشكل منفصل لكل حساب	**إقراض الزبون، تحسين ملف الائتمان:** – إن إعطاء المقرض التصريح بالوصول إلى بيانات المقترض المصرفية من شأنه تسريع عملية الحصول على قروض – تمكن ملفات الائتمان المقرضين من تقييم قدرة المقترض على السداد لأنها تظهر كل الائتمان الذي حصل عليه الزبون وسدده	**تحويل الحسابات وحسابات التوفير الصغيرة:** يمكن للصيرفة المفتوحة أن تساعد زبائن البنك على تحديد الأموال الممكن تحويلها وأداء المدفوعات من خلال تطبيقات حسابات التوفير الصغيرة
مدراء ماليين شخصيين: يتمكن المدراء الماليون من الاطلاع على الموارد المالية للزبون ثم بيان أنماط إنفاقه وتقديم مقترحات عن كيفية وضع ميزانية أو تخطيط إنفاقه وادخاره وكذلك توفير عروض ليتمكن الزبون من اختيار أفضلها	**الاقتراض الآلي للسحب على المكشوف:** بوجود الصيرفة المفتوحة فإن الزبون يمنح المقرض (طرف ثالث) إذن الوصول إلى بيانات حسابه الجاري ويخوله بإضافة قرض قصير الأجل (تكلفة أقل من البنك) إلى حسابه عند الحاجة (عندما يقل رصيده أو سيبدأ في السحب) لكيلا يضطر للسحب على المكشوف	**خدمات مقارنة المنتجات:** تسمح هذه الخدمة للزبائن بالمقارنة بين المنتجات الأفضل لهم في مجالات القروض، رسوم السحب على المكشوف، والرسومات المصرفية الأخرى
الإدارة المالية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة: تساعد برمجيات الإدارة المالية المشاريع في أتمتة العديد من مهامها المالية التقليدية كإعداد التدفق النقدي المتوقع وإدارة كشوفات الدفع والفواتير	**مدفوعات التجارة الالكترونية، التحقق من الهوية، نصائح عن الديون:** – ميزات الدفع في الصيرفة المفتوحة تسمح بأن يدفع الزبون (أو يسمح لطرف ثالث بالقيام بالعملية نيابة عنه) بسرعة وسهولة وكلفة أقل من حسابه المصرفي مباشرة للتجار دون الحاجة لاستخدام البطاقات ذات التكلفة العالية نسبيا والاحتفاظ بسرية بطاقته – من خلال الصيرفة المفتوحة بإمكان الزبائن الوصول لبياناتهم واستخدامها لتسهيل التحقق من الهوية وشرعيتها بشكل أسهل	**حماية أموال الناس:** في الصيرفة المفتوحة يتم تحويل أطراف ثالثة عبر التطبيقات التي تطورها لكي ترسل تنبيها لشخص موثوق بأن هناك أنشطة غير اعتيادية في الحساب
الصيرفة المفتوحة كخدمة: الشركات التي تقدم هذه الخدمة تقوم بتوفير الدعم والأدوات اللازمة لشركات الفنتك والبنوك الصغيرة وغيرها التي ترغب بتبني الصيرفة المفتوحة ولكن ليس لديها في الداخل خبراء في هذه المسائل	**إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة:** تسمح الصيرفة المفتوحة بتزويد المقرضين الخارجيين ببيانات المشاريع المصرفية وبالتالي تسريع القرار بشأن القرض، أو السماح للسماسرة بالبحث لهم عن قرض	**ابتكارات غير متوقعة:** – الشمول المالي – المساعدة القانونية ونصائح الدعم الاجتماعي – المطالبة بالمبالغ المترتبة عن الحصول على مساعدات وتبرعات

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (لاوند، 2021، الصفحات 147-153).

III. استراتيجيات الصيرفة المفتوحة والابتكار فيها:

1. استراتيجيات الصيرفة المفتوحة:

هناك ثلاث استراتيجيات مصرفية مفتوحة ناجحة (معاد، 2022):

1.1. الاستراتيجية الأولى – تعزيز الجوهر: إن التعامل مع الطرف الثالث قد يُساعد البنك على الحصول على حصة في السوق التنافسية. فالحلول المشتركة للبنوك والأطراف الثالثة تحتاج إلى القليل من الاستثمار التقني، إلا أنها تسمح للبنوك بتقديم الخدمات بشكل أسرع وأكثر تطوراً.

2.1. الاستراتيجية الثانية – فتح قنوات توزيع جديدة: تستفيد شركات التكنولوجيا المالية من التقنيات الحديثة لفتح قنوات توزيع جديدة عبر أجهزة مختلفة.

3.1. الإستراتيجية الثالثة – إطلاق المشاريع المبتكرة: تساعد واجهات برمجة التطبيقات والتعاون مع الأطراف الثالثة البنوك في بناء نماذج أعمال جديدة خارج نطاق الأعمال الأساسية للبنك، مما يُساعد في تقديم خدمات مصرفية جديدة مبتكرة.

2. الابتكار في التكنولوجيا المصرفية المفتوحة:

إن نهج الصيرفة المفتوحة يعزز الابتكار في الصناعة المصرفية. وهناك مجالان رئيسيان للابتكار (معاد، 2022):

1.2. مجال الابتكار الأول: الابتكار في واجهات برمجة التطبيقات API: إن أهم تقنية للبنوك المفتوحة هي تقنية واجهات برمجة التطبيقات API. وتعتمد هذه التقنية على بروتوكول قياسي لبرامج الكومبيوتر للتحدث مع بعضها البعض، مما يساعد في تطوير البرامج الحديثة. وتستند واجهات برمجة التطبيقات على الويب، وأنظمة التشغيل وقواعد البيانات والأجهزة. وتُحدد واجهة برمجة التطبيقات آلية الاتصال والبيانات والوظائف التي يتم توفيرها والقواعد التي يجب على أجزاء البرامج الأخرى اتباعها للتفاعل مع البيانات والوظائف.

وبذلك هنالك مجالات عدة للابتكار في تقنيات واجهات برمجة التطبيقات منها:

- طريقة نقل البيانات بأمان.
- تبادل البيانات وتنسيقها.
- ج. كيفية الحصول على البيانات وفق الحقوق المتاحة
- د. تصميم واجهات برمجة التطبيقات.
- هـ. تحديد مستوى انفتاح واجهات برمجة التطبيقات على الأطراف الثالثة.

وهناك أنواع مختلفة من واجهات برمجة التطبيقات بما في ذلك:

أ. واجهات برمجة التطبيقات الخاصة: هي واجهات برمجة تطبيقات مغلقة يُمكن الوصول إليها حصرياً من قبل الأطراف داخل حدود المؤسسة.

ب. واجهات برمجة التطبيقات المشتركة: هي واجهات برمجة التطبيقات المفتوحة لشركاء محددين بناءً على الاتفاقيات الثنائية.

ت. واجهات برمجة التطبيقات للأعضاء: وهي مفتوحة لكل من هو عضو رسمي في مجموعة محددة وذلك وفق قواعد العضوية.

ث. واجهات برمجة تطبيقات للفئات المعترف بها: هي مفتوحة لجميع الفئات الذين يمتثلون لمجموعة محددة مسبقاً وفق شروط معينة.

ج. واجهات برمجة التطبيقات العامة: يمكن الوصول إليها من قبل أي شخص أو فئة بعد إتمام عملية تسجيل الدخول لأغراض التعريف والمصادقة.

2.2. مجال الابتكار الثاني: الابتكار في حقل البيانات

يتضمن الابتكار في حقل البيانات الاستخدام المبتكر للبيانات المالية للعملاء من قبل البنوك وشركات التكنولوجيا المالية، وعمالقة وسائل التواصل الاجتماعي. ويُعد تجميع وتوحيد البيانات المصرفية من أهم الابتكارات المصرفية.

IV. تحديات الصيرفة المفتوحة والفرص:

1. تحديات الصيرفة المفتوحة:

يرافق تطبيق الصيرفة المفتوحة عدة تحديات ومنها (لاوند، 2021، الصفحات 147-148):

1.1. الخطر الأمني والخصوصية: مشاركة البيانات تسمح بتوفير خدمات أكثر ملاءمة وأكثر شخصية للزبون أي تناسب حاجاته الفردية ولكن على حساب خصوصية البيانات واحتمال انتهاكها والاستخدام غير المشروع لها، كما يمكن أن تتعاقد الأطراف الثالثة مع أطراف رابعة وتشارك معها البيانات دون إذن وعلم الزبون والبنك وهذا يخلق شعوراً بالضعف وعدم السيطرة لدى الزبون. كما أن هناك مخاطر متمثلة بالهجمات السيبيرية، واحتمال السهو والخطأ من قبل الزبون في منح إذن الدفع. والبنوك الآن مطالبة بالموازنة بين سهولة الوصول والأمن.

2.1. الرقابة: تتعدد الجهات التي تشرف على موضوع مشاركة البيانات وأمانه مثل جهات الرقابة المصرفية، سلطات المنافسة وحماية المستهلك وغيرها. ومع ذلك يمكن أن تكون الرقابة على الأطراف الثالثة محدودة وصعبة ولاسيما في الحالات التي لا يكون فيها للبنوك علاقة تعاقدية معها أو تكون غير مرخصة أو لا تتبع جهة تنظيمية، فالابتكار عالمي وسريع ولكن التنظيم محلي وبطيء. معظم التشريعات واللجان التنظيمية في العالم لا تطالب الأطراف الثالثة بالترخيص أو التفويض بل تتوقع وجود اتفاقات تعاقدية بينها والبنك تنظم الوصول للبيانات، ويوجد من لا يطالب على البيانات محددا بهكذا اتفاقات ولكن يكون مجال الحصول على البيانات محددا. أما في دول الاتحاد الأوروبي فلابد أن تكون مرخصة ولها ارتباطات تعاقدية مع البنوك، والأخيرة مطالبة بمنحها حق الوصول للبيانات مالم يكن لديها سبب يمنعها كالشك بوجود خطر احتيال.

3.1. المسؤولية ومخاطر السمعة: إن تحديد المسؤولية في حالة فقدان بيانات حساسة أو خسائر مالية هو أمر معقد بسبب تزايد أعداد هذه الأطراف، ويصعب تحديد المسؤول عن الأضرار التي لحقت بالزبون. وغالبا ما يتهم البنك أولا حتى لو كانت الأطراف الثالثة مذنبة، فتواجه البنوك تحديات حل النزاعات معها. ويمكن أن تواجه البنوك مخاطر السمعة حتى بوجود قوانين تحدد المسؤولية لأنها تعتبر نفسها الوصي على بيانات الزبون الذي يضع ثقة كبيرة بالبنك.

وتنظر الى بيانات زبائنها على أنها مسؤولية وأنها تقوم بدور الوكيل أكثر من تعاملها معها على أنها أحد موجوداتها. ولطالما كانت البيانات التي لديها تخضع للتدقيق والقوانين وإدارة المخاطر الناجمة عنها وهو ما يعود عليها بقابلية أكبر على تحديد الاحتيال والتحقق من الهوية.

4.1. عوائق الاعتماد: أحد عيوب خدمات الدفع التي لاحظتها الأطراف الثالثة هي أنها تفتقد لبعض الوظائف ومنها استرداد المبالغ refund، والتي تعد ميزة مهمة للتعاملات عبر الأنترنيت. كذلك ضعف التغطية العالمية للصيرفة المفتوحة

5.1. وعي الزبون: من أكبر التحديات التي تواجه الصيرفة المفتوحة هي توعية وتثقيف الزبون ليفهم تماما لأي الأغراض ستستخدم بياناته قبل منح الإذن أو التصريح، لأنه قد لا يدرك مدى أهمية وحساسية بعض البيانات كما تدركها الجهات التنظيمية والبنوك.

2. الفرص التي تتيحها المصرفية المفتوحة:

تعد الخدمات المصرفية المفتوحة عنصراً إستراتيجيا رئيسيا لمستقبل الخدمات المصرفية. وتقدم الخدمات المصرفية المفتوحة العديد من الفرص والمزايا تشمل (معاد، 2022):

1.2. شفافية أعلى للبيانات المالية: إن استخدام الحسابات المتصلة في الخدمات المصرفية المفتوحة، يُساعد المقرضين في الحصول على صورة أكثر دقة عن الوضع المالي للعميل، ومستوى المخاطر، مما يُساعد في تقديم قروض أكثر ربحية. وتُساعد المصرفية المفتوحة العملاء في الحصول على صورة أكثر دقة عن مواردهم المالية قبل تحمل الديون. ويُمكن أن تساعد الخدمات المصرفية المفتوحة أيضاً الشركات الصغيرة على توفير الوقت من خلال المحاسبة عبر الإنترنت ومساعدة شركات الكشف عن الاحتيال على مراقبة حسابات العملاء بشكل أفضل وتحديد المشكلات في وقت أقرب.

2.2. زيادة المنافسة: إن الخدمات المصرفية المفتوحة تفرض على البنوك الكبيرة القائمة منذ زمن بعيد على أن تكون أكثر قدرة على المنافسة، مع البنوك الصغيرة والحديثة النشأة، مما يؤدي إلى انخفاض التكاليف ويدفع الى استخدام تقنيات أفضل وتقديم خدمة أفضل للعملاء. ويتعيّن على البنوك الكبيرة القيام بالعلميات بطرق جديدة لم يتم التحسب لها مسبقاً والاستثمار في التقنيات الجديدة. ويُمكن للبنوك الاستفادة من التقنيات الجديدة لتقوية العلاقات مع العملاء والاحتفاظ بالعملاء من خلال مساعدتهم بشكل أفضل في إدارة مواردهم المالية بدلاً من مجرد تسهيل المعاملات.

3.2. سهولة الوصول إلى البيانات المالية: تقدم الخدمات المصرفية المفتوحة مزايا عدة تكمن في سهولة الوصول إلى البيانات والخدمات المالية للعملاء وتقليل التكاليف على المؤسسات المالية.

4.2. تحفيز الابتكار: تساعد الخدمات المصرفية المفتوحة على تحفيز الابتكار في قطاع الخدمات المالية وفتح المنافسة في الصناعة المصرفية، مما يُؤدي الى دفع عجلة التحول الرقمي ويُتيح الفرص الجديدة، ويزيد من إمكانات الإدارة النقدية.

5.2. تعزيز مصداقية البنوك: تتطلع البنوك إلى تأمين علاقاتها المستقبلية مع العملاء في عصر الاقتصاد الرقمي. وتُعتبر الخدمات المصرفية المفتوحة أداة رئيسية لتعزيز مصداقية البنوك في التعامل مع عملائها، ووسيلة لدفع عجلة الاقتصاد الرقمي القائم على البيانات، ووضع نقطة انطلاق نحو نماذج أعمال جديدة.

3. توصيات لمواجهة تحديات الصيرفة المفتوحة والاستفادة من الفرص:

تنطوي الخدمات المصرفية المفتوحة على فرص واعدة، لكنها محاطة بتحديات خطيرة قد تعوق جميع الفوائد إذا لم يتم اعتماد الخدمات المصرفية المفتوحة بشكل صحيح. وبهذا نقدم بعض التوصيات لمواجهة التحديات والاستفادة من فرص الخدمات المصرفية المفتوحة (معاد، 2022):

1.3. رفع مستوى الوعي المالي للجميع: إن الفهم الكامل لديناميكية الخدمات المصرفية المفتوحة الجديدة، واتخاذ الخطوات الصحيحة لتطوير النموذج التشغيلي لها هما العاملان الأساسيان لتمكين البنوك من دمج الخدمات المصرفية المفتوحة بشكل فعال في عملياتها اليومية.

2.3. استخدام التقنيات الحديثة للاستفادة من البيانات المالية لدى لبنوك: بالمساعدة من قبل مؤسسات التكنولوجيا المالية المتخصصة في مجالات معالجة البيانات وتحليلها، يُمكن استخدام أحدث التقنيات مثل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي والتتبع ثلاثي الأبعاد والعديد من التقنيات الأخرى في الخدمات المصرفية المفتوحة وواجهات برمجة التطبيقات الخاصة بها.

3.3. توسيع نطاق النظام البيئي المصرفي المفتوح: يُمكن أن يساعد النظام البيئي الذي يربط البنوك والتجار والمستهلكين في توسيع قاعدة الخدمات المصرفية بالشراكة مع مزودي الطرف الثالث مما يزيد من المصادر الجديدة للإيرادات.

4.3. تقديم تجربة مصرفية رقمية مجدية: تكثف معظم البنوك الجهود في وضع إستراتيجيات لتطوير واجهات برمجة التطبيقات بهدف تقديم حلول مصرفية رقمية مبتكرة ومخصصة. ويُمكن أن تساعد الأنظمة الأساسية لواجهة برمجة التطبيقات الحصول على البيانات الدقيقة والمفيدة ومنها البيانات حول العمليات وتقديم الطلبات، والبيانات الديموغرافية، والبيانات التي تساعد في تحليلات السوق العالمية.

5.3. تقديم معلومات تساعد في التسويق في الوقت الفعلي: ومنها تحليلات بيانات العملاء وتشمل التحليلات التي يمكن تقديمها للشركات الصغيرة والمتوسطة تتبع حصة السوق في الوقت الفعلي، ومعلومات حول المنافسين، وبيانات التسوق بالتجزئة، وتحليلات البيانات حول المنافسين وعمليات التجزئة والبيانات الديموغرافية.

6.3. تبني الخدمات المصرفية المفتوحة بالكامل: تؤكد معظم بنوك التجزئة أنها على استعداد لتبني الخدمات المصرفية المفتوحة. فيما تضطر السلطات على جبر بعض البنوك على الانفتاح. ويدفع الابتكار في التكنولوجيا المالية السير في هذا الاتجاه. ولا تزال بعض البنوك تواجه التحديات في الدخول في شراكات مع الأطراف الثالثة وتزويدها ببيانات العملاء. ويجب أن تدرك البنوك أن إنشاء نظام مصرفي مفتوح يعطي فرصاً هائلة لتحسين تجربة العملاء وزيادة القدرة التنافسية.

7.3. اعتماد نموذج خدمات مصرفية مفتوحة ناجحة: تعتمد الخدمات المصرفية المفتوحة على واجهات برمجة التطبيقات. وعليه فإن وضع نماذج متطورة للخدمات المصرفية المفتوحة يُساعد في تعزيز التعاون مع الأطراف الثالثة، وتوسيع نطاق الخدمات المقدمة للعملاء، وخفض التكاليف. إن نجاح إستراتيجية التحول نحو المصرفية المفتوحة يرتكز على تطوير النموذج المصرفي المفتوح الصحيح.

8.3. تطوير إستراتيجية لواجهة برمجة التطبيقات: على البنوك التي تسعى الى فتح بنيتها التحتية وضع إستراتيجية لواجهة برمجة التطبيقات. وتعتبر واجهة برمجة التطبيقات بمثابة نقطة انطلاق لاعتماد الخدمات المصرفية المفتوحة.

9.3. إقامة تحالفات ذات قيمة مضافة مع شركات التكنولوجيا المالية: تسعى شركات التكنولوجيا المالية للحصول على شركاء من البنوك لتوفير البنية التحتية المالية الأساسية للمنتجات والخدمات الجديدة مما يساعد البنوك في توليد مصادر دخل جديدة.

V. الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية:

تهدف المملكة العربية السعودية إلى أن تكون موطنا ومركزا عالميا للتقنية المالية، وأن يكون الابتكار في الخدمات المالية المعتمد على التقنية هو الأساس، بما يعزز التمكين الاقتصادي للفرد والمجتمع (المصرفية المفتوحة في المملكة العربية السعودية).

1. مبادرات البنك المركزي السعودي لإطلاق الصيرفة المفتوحة:

يبذل البنك المركزي السعودي جهودا حثيثة لدعم نمو اقتصاد المملكة العربية السعودية والحفاظ على الاستقرار المالي والنقدي، وتماشيا مع هذه الجهود أعلن هذا الأخير عن تطوير مبادرته المتعلقة بمشروع الصيرفة المفتوحة وخدماتها بالتعاون مع القطاع المالي. تتماشى هذه المبادرة مع أهم الأهداف الإستراتيجية المنبثقة من رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وبرنامج تطوير القطاع المالي، ومن ذلك تنمية الاقتصاد الرقمي وتمكين المؤسسات المالية من دعم نمو القطاع الخاص من خلال فتح المجال أمام جهات جديدة لتقديم الخدمات المالية. ويتضمن الجدول الزمني أدناه بعضا من الأمثلة المتعلقة بالمبادرات الإستراتيجية التي دعمت من البنك المركزي السعودي مؤخرا (البنك المركزي السعودي):

الشكل (2): مبادرات البنك المركزي السعودي لإطلاق الصيرفة المفتوحة

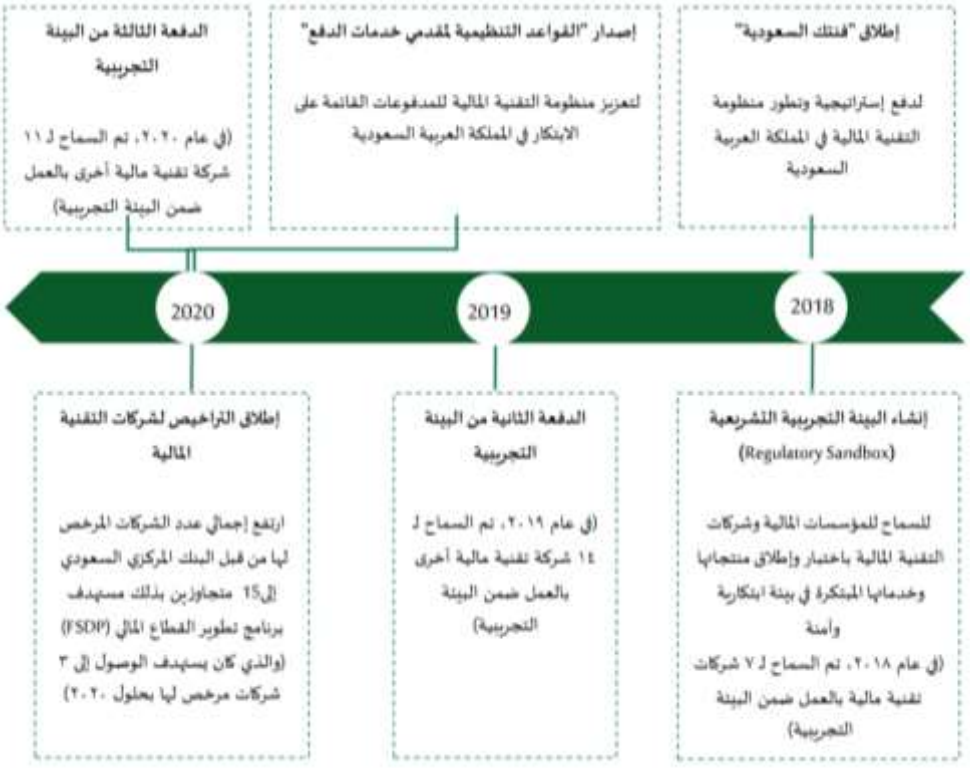

المصدر: (البنك المركزي السعودي).

يهدف البنك المركزي السعودي من خلال هذه المبادرات إلى رعاية التقنيات المالية الناشئة والاستفادة منها في ابتكار خدمات مالية جديدة، بالإضافة إلى بناء الإطار التنظيمي اللازم لتفعيل هذه المبادرات.

2. رحلة تبني الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية:

خطط البنك المركزي السعودي وبدعم من المشاركين في القطاع المالي للعمل على إطلاق الصيرفة المفتوحة خلال النصف الأول من عام 2022. وتحقيقا لهذا الهدف، قام هذا الأخير بدراسة التجارب الدولية في تطبيق الصيرفة المفتوحة وجمع آراء المشاركين في القطاع المالي المحلي حولها. أما في الوقت الحالي يقوم البنك بإجراء تقييم للتأثير المحتمل للصيرفة المفتوحة على القطاع المالي السعودي ويعمل على تحديد النهج الأنسب لتطبيقها في المملكة العربية السعودية. تتألف رحلة تبني الصيرفة المفتوحة من ثلاث مراحل منفصلة كما يلي (البنك المركزي السعودي):

1.2. مرحلة التصميم – النصف الأول من عام 2021–: تم تكريس جهود البنك المركزي السعودي خلال هذه الفترة لتصميم منظومة مصرفية مفتوحة (التقنيات والعمليات) ووضع أطر الحكومة التي تنظم عمل المشاركين في السوق.

2.2. مرحلة التنفيذ – النصف الثاني من عام 2021–: عند الانتهاء من مرحلة تصميم منظومة مصرفية مفتوحة، شملت مرحلة التنفيذ وضع أطر العمل المحددة والبنى التحتية للتقنية وأنشطة الإطلاق ومنها اختبار المنتجات والخدمات مع المشاركين في القطاع المالي، وتعزيز وعي العملاء.

3.2 مرحلة الإطلاق – النصف الأول من عام 2022–:بدأت مرحلة الإطلاق لمنظومة مصرفية مفتوحة في المملكة باعتماد نهج تدريجي لدعم وتعزيز وعي العملاء وضمان التحسين المستمر في تطوير البنية التحتية.

خاتمة:

تعد الخدمات المصرفية المفتوحة انحيازا عن النموذج المصرفي المغلق. ففي النموذج المصرفي المغلق تتمتع البنوك وحدها بالسيطرة على بيانات العملاء وحيازتها. أما في النموذج المصرفي المفتوح يتمكن عدد كبير من البنوك التقليدية، ومقدمي الخدمات الجدد وشركات التكنولوجيا المالية من الوصول إلى بيانات العملاء. ومن أهم الأمور في الخدمات المصرفية المفتوحة استخدام بيانات العملاء، حيث تسمح البنوك لأطراف ثالثة أخرى المشاركة في استخدام بيانات العملاء حسب موافقتهم على ذلك.

ومن خلال معالجتنا لموضوع الصيرفة المفتوحة تبين أن اعتماد الخدمات المصرفية المفتوحة في المعاملات المالية والمصرفية للبنوك يعمل على تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال تبني مبدأ الابتكار المفتوح في تقديم الخدمات، وتعزيز فرص تطوير منتجات وخدمات مالية جديدة بأقل تكلفة لتعزيز الشمول المالي لفئات لمجتمع، وزيادة القدرة التنافسية وبالتالي كفاءة القطاع المصرفي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– أصبحت الصيرفة المفتوحة توجها عاما لدى أغلب الدول المتقدمة والعديد من الدول الناشئة.

– كان لتزايد دور شركات التكنولوجيا المالية في تقديم الخدمات المالية والمصرفية بأسلوب مبتكر وكلفة أقل دور كبير في الضغط باتجاه تبني الصيرفة المفتوحة أو مشاركة البيانات وتحفيز المنافسة.

– تعمل الدول على تطوير الإطار العملي للصيرفة المفتوحة بما يتناسب مع أسواقها المالية ويكفل تقليل التحديات الملازمة لتبنيها.

– تسعى الدول إلى توسيع قاعدة مشاركة البيانات إلى حسابات أخرى مثل التقاعد والقروض العقارية وغيرها لزيادة الابتكارات في الأدوات المالية.

– تتجه الدول إلى تبني مبدأ مشاركة البيانات في القطاعات الأخرى غير المالية مثل الطاقة والاتصالات بهدف تقديم ابتكارات مالية أفضل.

من خلال النتائج المتوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

– ضرورة أن تحاول البنوك المحلية اعتماد طريقة العمل المبتكرة للأطراف الثالثة في تقديم الخدمات المصرفية من خلال تقديمها عبر تطبيقات على الهواتف والأجهزة الذكية المتاحة لدى أغلب المواطنين.

– على الجهات الرقابية تنظيم عمل الأطراف الثالثة والسماح للمرخصة منها فقط بالوصول لبيانات الزبائن على الأقل في المدى المتوسط تفاديا لعمليات الاحتيال.

– ضرورة صياغة عقوبات وغرامات رادعة لمحاولة الاستفادة من بيانات الزبون لغير الأغراض المسموح بها.

– ضرورة تحفيز المنافسة وتبني الابتكار محليا من خلال تشجيع دخول شركات التكنولوجيا المالية.

- ضرورة العمل على إعداد المزيد من البحوث التي تتناول الصيرفة المفتوحة.

قائمة المراجع:

- الناظر، ش .(2021) .المصرفية المفتوحة :الفرص والمشكلات –الجزء الثاني ,Consulté le 01 02, 2023 . sur: https://www.wamda.com/ar/2021/01/issue-open-banking-part-two-ومضة arabic
- بوزانة، أ و وفاء حمدوش .(2022) .منصات التكنولوجيا المالية كآلية لتعزيز الخدمات المصرفية المفتوحة – واجهة برمجة التطبيقات APIs نموذجا . مجلة المدبر، 09.
- لاوند، ل .م .(2021) . إمكانية التحول نحو الصيرفة المفتوحة: الواقع والتحديات (دراسة تحليلية لتجارب دول مختارة . مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. (54)17.
- معاد، س .(2022) . البنوك المفتوحة دليل كامل لمواجهة التحديات والاستفادة من الفرص المتاحة. اتحاد المصارف العربية، https://uabonline.org
- البنك المركزي السعودي. سياسة المصرفية المفتوحة، https://www.sama.gov.sa/ar-sa/Documents/Open_Banking_Policy-AR.pdf
- Atigolo, E. (s.d.). Comment un système bancaire ouvert change le paysage financier. Consulté le 01 10, 2023, sur VENTURE PARTNERS Consult: https://www.consultvp.com/how-open-banking-is-changing-the-financial-landscape-and-what-to-expect-in-the-future/
- Briones de Araluze GK, C. P. (2022, 10 03). Système bancaire ouvert : une définition basée sur l'analyse bibliométrique. Consulté le 01 08, 2023, sur https://doi.org/10.1371/journal.pone.0275496
- Ewin, B. (2022, 06). Consulté le 01 10, 2023, sur Système bancaire ouvert : tout ce que vous devez savoir: https://gocardless.com/guides/posts/open-banking/
- FIGI. (s.d.). Technical Note on Open Banking Comparative Study on Regulatory Approaches. WORLD BANK GROUP.
- Gulamhuseinwala, I. (s.d.). Enfin, une nouvelle ère dans les paiements Sweeps en. Consulté le 01 10, 2023, sur OPEN BANKING: https://www.openbanking.org.uk/insights/finally-a-new-era-in-payments-sweeps-in/
- L'Open Banking : une révolution pour le secteur financier. (2022, 02 03). Consulté le 01 09, 2023, sur https://trustpair.fr/blog/open-banking-revolution-pour-le-secteur-financier/
- Qu'est-ce que l'open banking? (s.d.). Consulté le 01 09, 2023, sur truelayer: https://truelayer.com/fr-fr/open-banking/tout-savoir-open-banking/#:
- Urbano, V. (2022, 02 23). L'Open Banking est né et a grandi en Europe. Consulté le 01 10, 2023, sur Nordigen: https://nordigen.com/en/blog/open-banking-europe/